اشكُروا اللّهَ على نِعَمه

إن نعم الله تعالى على عباده كثيرة يصعب حصرها، قال سبحانه: «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» فأنى لنا أن نحصي هذه النعم التي عمت البلاد وأغرقت العباد، وعظم نفعها وازداد: في أنفسنا، وفي بيوتنا، وفي أعمالنا، وفي كل وادٍ! لك الحمد يا الله على ما أعطيت، ولك الشكر على ما وهبت وأوليت، نعم إن لم نشكرها ستذهب، وإن لم نحمها سترحل عنا وتغيب، وإن لم نحفظها سنخسرها ونندم!

نعمة الإسلام والتوحيد أعظم نعمة من الله بها علينا، قال تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا» فلنحمد الله على نعمة الإسلام ونعمة السنة والقرآن، والتي أنتجت نعمة أخرى وهي نعمة الأمن والأمان التي تنعم بها بلادنا: نخرج من بيوتنا آمنين، ونعود إليها سالمين، ونتوجه إلى مساجدنا ومدارسنا وأعمالنا ونرجع مطمئنين غانمين، نتنقل مع أبنائنا فرحين مسرورين، لا معتدٍ يعتدي علينا، ولا معترض يعترضنا، بفضل الله تعالى ثم بجهود قادتنا ورجال أمننا الذين كان لهم الدور الكبير في كبح جماح المجرمين وشل أيدي المفسدين العابثين، فاستقرت بهم البلاد، وبسط بسببهم الأمن وساد.

فاشكروا الله على نعمه، واسألوه أن يزيد أمننا أمنًا، وأن يوفق رجال أمننا ويعينهم على أداء رسالتهم العظيمة، حافظوا على هذه النعم فإن الحاسدين والمتربصين كثر، وانظروا واعتبروا بأولئك الأقوام الذين دمرت أوطانهم، وعمت الفوضى والفتن والخوف ديارهم فلا يستطيعون إلى الأمن سبيلاً، حروب شردتهم ومزقتهم، وفتن أنهكتهم وأرهقتهم، نسأل الله أن يفرج عنهم محنتهم ويرفع عنهم الضوائق والكروب.

ولا تنسى أيها المواطن الكريم نعمة الرزق الذي أنت فيه، وتدر عليك آناء الليل وأطراف النهار: بين مأكل، ومشرب، وملبس، ومسكن... كلنا مستور حاله في هذا الجانب، ودع عنك المبالغة التي يسمع صداها هناك وهناك، ولا تلتفت لأهل المطامع ممن لا يأتي من ورائهم سوى التشكي والتباكي، فالقناعة القناعة، فأغنى الناس وأقربهم للفلاح من رزق القناعة، وليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس، والعبد يصبح ملكًا لهذه الدنيا بثلاثة أشياء، بيّنها نبينا عليه الصلاة والسلام بقوله: «من أصبح منكم آمنًا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا».

لنصن هذه النعم، ولنؤدِ حق الله تعالى ولنشكره عليها، ولنحافظ على ما نحن فيه من نعمة الجماعة الواحدة خلف ولي أمرنا حمد بن عيسى آل خليفة -حفظه الله تعالى-، نسمع ونطيع له بالمعروف، فبالجماعة والوحدة وحسن الطاعة يتحقق الأمن ويبارك الله لنا في النعم والأرزاق والأعمار، وأما الاختلاف والفرقة فليس من ورائه إلا الدمار والخراب والشر والفقر والشقاء في الدارين، قال تعالى: «وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد».

□ محمد مطهر كليب